

محددات تكوين الشخصية

مقدمة:

إذا كان الإنسان كائن حي بيولوجي له طبيعة مورثة فهو أيضاً كائن حي اجتماعي يعيش داخل نظام اجتماعي يتأثر به ويؤثر فيه.

لذا فإننا خلال هذا الفصل نعرض لمحددات تكوين الشخصية.

وتنقسم إلى: محدّات بيولوجية، ومحدّات اجتماعية.

أما المحدّات البيولوجية فتضمن:

- أثر العوامل الوراثية.

- أثر الجهاز العصبي.

- أثر التكوين البيوكيميائي الغددي.

والمحدّات الاجتماعية تتضمن:

- تأثير الثقافة.

- تأثير الأسرة والتنشئة الاجتماعية.

- تأثير الطبقة الاجتماعية.

وفيما يلي نستعرض النقاط السابقة:

أولاً: المحددات البيولوجية، وتشمل:

١- العوامل الوراثية:

الوراثة هي ذلك التنظيم من الصفات الذي يتحدد بالموروثات.

فعندما يتكون الفرد في بداية حياته يتم اتحاد الحيوان المنوى بالبويضة مكوناً الزيجوت Zygote وهذه الخلية الجديدة يتحد فيها ثلاثة وعشرون كروموزوماً من الأب مع ثلاثة وعشرين كروموزوماً من الأم.

وتتحدد الصفات الوراثية على أساس التنظيم الذي يحدث بين الموروثات عند تكوين الزيجوت^(١).

فالموروثات تؤدي وظيفتها بالطرق التالية:

١- بتفاعلها مع الذات فتؤثر وتتأثر بعضها البعض.

٢- بتفاعلها مع المواد التي تصل إليها من البيئة الخارجية التي تحيا فيها الخلية.

٣- بتفاعلها مع المادة الداخلية للخلية أو مع ستيوبلازم الخلية^(٢).

ونظراً لتساوي عدد الكروموزومات بين الأم والأب، فقد كان من المتوقع أن يحصل الطفل على نصف خصائصه الوراثية من كل من الأبوين، وأن يحصل على ربع هذه الخصائص من كل من أجداده الأربعة، إلا أن المشاهد ليس كذلك لأن الأبوين وأن تساويا في عدد الكروموزومات التي يتكون منها الجنين إلا أنهما يختلفان في طريقة اتحاد وتوزيع تلك الجينات.

ويفسر ذلك ميل الطفل الوليد إلى أن يكون أكثر شبيهاً بأحد الأبوين دون الآخر، وقد لا يميل في شبهه أو خصائصه إلى أحد من الأبوين ويتجه إلى بعض أجداده القريبة أو البعيدة^(٣).

وبهذا يكون للوراثة دورها في تحديد طول الشخص ووزنه وذكائه واستعداده للقلق وللمرض النفسي والعقلي، والوراثة تعمل على المحافظة على الصفات العامة للنوع بنقل هذه الصفات من جيل لآخر.

(١) أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص ٦٢.

(٢) وفاء محمد كمال عبد الخالق، نمو الشخصية. نظرية وتطبيق، القاهرة: د.ن، ١٩٩٨، ص ٢٧.

(٣) حامد عبد العزيز الفقى، دراسات في سيكولوجية النمو، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٥، ص ٧٠.

والجينات أو الصفات الوراثية بعضها سائد وبعضها متنح، فإذا اشتركت صفة سائدة من أحد الأبوين مع صفة متنحية من الآخر في تكوين صفة وراثية لدى الجين غلبت الصفة السائدة على المتنحية.

فالطفل إذا كان يشبه في خصائصه الوراثية أبويه إلا أن يعتبر وحدة مستقلة التكوين لأن طريقة اتحاد وتوزيع الجينات لا يتفق فيها اثنان^(١).

ولكن ما هو الحال مع التوائم المتحدة والتي لها نفس الجينات، فعندما تمت مقارنة التوائم المتحدة: وجد أن هناك ارتباطاً عالياً بينها يمكن إرجاعه إلى الوراثة^(٢).

وتكون الفروق في التركيب البيولوجي أكثر تأثيراً بالوراثة والفروق في القدرات أقل تحديداً بها، والفروق في الخصائص الشخصية أقل من ذلك، أما الاتجاهات والأفكار فهي أقلها تأثيراً^(٣).

فأكثر الصفات تأثراً بالوراثة الصفات الجسمية، ويؤكد هذا وجود الشبه الجسمي بين أفراد الأسرة الواحدة.

وهذه الصفات الجسمية مثل القامة واللون والقوة الجسمية والتناسق قد تؤثر على حاجات الإنسان وعلى قدرته في تحقيق هذه الحاجات. وهذه القدرة تتأثر بدورها في موقف الغير نحو الفرد وبخاصة موقفهم من شكله وخصائصه الجسمية. فمن الملاحظ أن الطفل السليم المقبول جسمياً يتمتع بمركز إجتماعي يسمح له بالتفاعل الحر الطليق مع البيئة وكذلك الاحساس بالثقة.

وغالباً ما تسمح هذه الصلاحية الجسمية الفرصة للنجاح في بعض أنواع النشاط وهذا يقود الطفل إلى أن يمر بخبرات القبول لدى الآخرين وبالتالي يستشعر الرضا ويندفع نحو مزيد من النجاح^(٤).

(١) فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو: من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص ٤٤.

(2) E. Jerry Phares and William F. Chaplin, Introduction to Personality, Fourth edition, New York, Longman, 1997, P. 19

(٣) سعدية بهادر. علم نفس النمو. الطبعة العاشرة. القاهرة: مطبعة مدني، ١٩٩٤، ص ٨١.

(٤) كاميليا عبد الفتاح. مستوى الطموح والشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية. ١٩٩٨، ص ٦٠.

وإذا بحثنا عن العوامل التي تسهم في تقوية دور الوراثة سنجد أن عوامل ما قبل الولادة من العوامل المهمة التي تؤثر على الجنين مثل تغذية الأم الحامل: حيث أكدت نتائج البحوث خطورة عامل سوء التغذية في المراحل الأخيرة من الحمل ففي هذه المرحلة يتزايد بسرعة عدد خلايا مخ الجنين، كما يحصل فيها الجنين على معظم وزنه المعتاد للولادة.

فالأمهات اللاتي يعانين من سوء التغذية يلدن أطفالاً ذوى مخ أقل فى عدد خلاياه العصبية وذوى وزن منخفض^(١).

كما أن العقاقير التي تتناولها الأم الحامل تؤثر على الجنين، ومنها المهدئات والهرمونات وأيضاً المسكرات والمخدرات فقد أوضح الباحثون أن تعاطى الأم للخمور يؤدي إلى ضمور رأس الجنين وسوء نشاط قلبه وأطرافه ومفاصله ووجهه، ويتوقع لهذا الجنين أن يظهر نشاطاً زائداً وبعض التغيرات التشنجية.

وتؤثر أيضاً انفعالات الأم الحامل بطريق غير مباشر على الجنين حيث تؤدي الانفعالات إلى الإفراط فى إفرازات الهرمون عند الأم، وعندما تصل هذه الهرمونات عن طريق المشيمة إلى دم الجنين تؤدي إلى زيادة إفراز الهرمونات فى غدده.

وتشير الأبحاث أيضاً إلى أن المواليد بين عمر ٤٥ - ١٠٠ يوماً يتأبهم الخوف إذا كانت الأمهات قد تعرضن أثناء الحمل لحوادث مخيفة^(٢).

٢- أثر الجهاز العصبى:

يتكون الجهاز العصبى من:

١- الجهاز العصبى المركزى Central Nervous System

٢- الجهاز العصبى الطرفى Deripheral Nervous System.

(١) أمال صادق وفؤاد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط١، القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٨، ص١٦٢.

(٢) نادية رضوان، رؤية مستقبلية لأمان الأجنة والأطفال الرضع، مؤتمر الطفل المصرى بين الخطر والأمان، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ابريل ١٩٩٥، ص٤٧.

ويتكون الجهاز العصبي المركزي من المخ والنخاع الشوكى.

والجهاز العصبي الطرفى هو شبكة الألياف العصبية الممتدة فى الجسم كله، الحسية منها أى التى تمتد من أعضاء الحس وتنقل الاحساسات إلى الجهاز العصبي المركزى. والحركية التى تمتد من الجهاز العصبي المركزى وتنقل التنبيه بالحركة من الجهاز العصبي إلى أعضاء الحركة^(١).

المخ:

المخ يعتبر أهم أجزاء الجهاز العصبي لأنه المسئول عن تنظيم الإدراك والتعلم والتفكير والتخيل وكل ما يحدث من كسب الفرد لخبرات جديدة، وما يحدث فى الشخصية من تكامل وتنسيق لوظائفها المختلفة^(٢).

وتحدد هذه الوظيفة المركبة المكتملة التنظيم من خلال اثنى عشر بليوناً من الخلايا العصبية التى تشكل فى مجموعها المخ البشرى. ويتلقى المخ امداداً مستمراً بالدم، فهو يتلقى حوالى ٢٠٪ من الدم الذى يضخه القلب. فالمخ لا يستطيع القيام بأى نشاط بدون الاكسجين لذا يعد امداده بالدم أمراً حيوياً حيث إذا توقف امداد الدم لمدة ست ثوانٍ يحدث اغماء.

وإذا توقف لعدة دقائق يحدث تلف خطير فى الخلايا العصبية^(٣).

ويغطى الجهاز العصبي كله بأنسجة مترابطة. ويسمى الغطاء الواقى للمخ والنخاع الشوكى بالأغشية السحائية.

وتتكون الأغشية السحائية من ثلاث طبقات:

- الطبقة الخارجية سمكية وجامدة وتسمى الأم الجافية.
- الطبقة الوسطى تسمى العنكبوتية.
- الطبقة الثالثة ملتصقة بالمخ والنخاع الشوكى وتسمى الأم الحنون.

(١) محمود الزبىدى، أسس علم النفس العام، مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢) محمد أبو العلا، علم النفس، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٢، ص ٢٧٢.

(٣) محمود الزبىدى، مرجع سابق، ص ٣٨.

ومخ الإنسان ينقسم إلى نصفين كرويين:-

- الشق الأيمن Right hemisphere

- الشق الأيسر Left hemisphere.

وكان من المعتقد أن هذين الشقين متماثلان أحدهما صورة طبق الأصل من الآخر، غير أن البحوث التشريحية الدقيقة كشفت عن بعض الفروق الجوهرية بين الشقين تبدأ مع الميلاد.

وأحد هذه الفروق هو أن منطقة الفص الصدعى منطقة هامة في السلوك اللغوى وهى أكبر فى الشق الأيسر منها فى الشق الأيمن^(١).

وقد قرر علماء الأعصاب السيكلوجيون أن إحدى مهام الفص الأمامى الأيسر للمخ هى العمل كجهاز تنظيم عصبى للانفعالات غير السارة.

أما الفصوص اليمنى الأمامية فهى مركز المشاعر السلبية مثل الخوف والعدوان.

وقد استخدم العلماء مصطلح الذاكرة العاملة للتعبير عن القدرة على اختزان الوقائع المهمة فى العقل لانجاز مهمة أو مشكلة مفترضة والقشرة الأمامية هى منطقة المخ المستولة عن هذه الذاكرة العاملة^(٢).

النخاع الشوكى؛

ويعتبر مركز الاشارات العصبية التى تحدث الأفعال المنعكسة وتؤدى إلى حركة الأطراف^(٣).

والنخاع الشوكى بناء عمودى يحتوى على تحذب سنمى فى نصفه الأسفل ويكون مديباً فى نهايته السفلى.

-
- (١) جمعه سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلى، سلسلة عالم المعرفة ١٤٥، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير ١٩٩٠، ص ١٦٥.
- (٢) دانييل جولمان، الذكاء العاطفى، ترجمة: ليلى الجبالى، سلسلة عالم المعرفة ٢٦٢، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر ٢٠٠٠، ص ٤٩.
- (٣) ليندا . ل. دافيدوف، مرجع سابق، ص ١٤٥.

والنخاع الشوكى تحميه فقرات عظمية هي العمود الفقري. وهو عبارة عن ٢٤ فقرة عنقية وصدريّة وقطنية ثم فقرات ملتصقة تشكل الجزء العجزى وعددها خمسة والجزء العصعوصى وهي فقرة واحدة.

والنخاع الشوكى يمثل تقريباً ثلثى العمود الفقري من أعليّ أما الثالث السفلى فيمتلئ بكتلة من الجذور الشوكية تشكل ذيل النخاع.

وهناك حزمة من الألياف تخرج من النخاع الشوكى فى خطين من سطحه الظهرى والبطنى، وتعود مجموعات الألياف لتلتحم ببعضها لتشكل ٣١ زوجاً من الجذور الظهرية والبطنية، هذه الجذور تلتحم مع بعضها مع خروجها من الفتحات بين الفقرات فتشكل ٣١ زوجاً من الأعصاب الشوكية.

أما النخاع المستطيل: فهو الجزء العلوى فى النخاع الشوكى ويعمل فى السيطرة على بعض العمليات الحيوية كالتنفس ووظائف القلب والهضم وضغط الدم.

الجهاز العصبى الطرفى:

يشتمل الجهاز العصبى الطرفى على ثلاثة مجموعات من الأعصاب:-

١. الأعصاب الشوكية:

تبدأ الأعصاب الشوكية من اتصال الجذور البطنية والظهرية للنخاع الشوكى. وتخرج هذه الأعصاب من العمود الفقري وترحل إلى مساراتها فى العضلات أو أجهزة الحس، وتتبع الأعصاب الشوكية مسار الأوعية الدموية خاصة تلك التى تدخل إلى العضلات الهيكلية.

ويلاحظ أن بعض الأعصاب الشوكية تلتحم ببعضها ثم تعود لتنفصل مرة أخرى، وعندما تلتحم بعض الأعصاب ببعضها تسمى بالضميرة^(١).

٢. الأعصاب الجمجمية:

هناك ١٢ زوجاً من الأعصاب تخرج من السطح البطنى للمخ وتخدم الوظائف

(١) عبد الرحمن عيسوى، علم النفس العام، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٧، ص ٨٣.

الحسية والحركية للدفاع ومنطقة الرقبة، ما عدا العصب العاشر الذى يخدم الوظائف المستقلة لأعضاء فى الصدر والأجزاء المعدية المعوية.

وهذه الأعصاب هى: العصب الشمى، البصرى، العصب الثالث المحرك للعين، الرابع محرك مقلة العين، العصب الخامس ويسمى بالتوأى الثلاثى، السابع الوجهى، الثامن هو العصب السمعى، التاسع هو العصب اللسانى البلومى، العاشر الذى يسمى بالعصب الحائر ويلعب دوراً فى تنظيم الجهاز الوعائى القلبي والجهاز التنفسى، والمعدى والمعوى، العصب الحادى عشر ويسمى الشوكى الاضافى، العصب الثانى عشر ويسمى بالعصب تحت اللسانى^(١).

٣. الجهاز العصبى المستقل؛

يقوم الجهاز العصبى المستقل أو اللا ارادى autonomic بتنظيم عمل العضلات الملساء والعضلات الوعائية والغدد^(٢).

ويحتوى هذا الجهاز على نوعين من الألياف العصبية:

القسم السمبتاوى Sympathetic، والقسم الباراسميتاوى Barasympathetic.

القسم السمبتاوى ينشط عندما يكون الجسم فى حاجة إلى عمليات الهدم أى الحالات التى تحتاج إلى بذل نشاط زائد من الطاقة المخزنة مثل ازدياد معدل ضربات القلب وارتفاع نسبة السكر فى الدم، فهذا القسم ينشط خلال لحظات الشدة أى أن وظيفته تهيئة الجسم لمواجهة الموقف الطارىء^(٣).

أما القسم الباراسمبتاوى:

فينشط فى عمليات البناء وهى العمليات التى تخزن الطاقة فى الجسم.

ومن آثارها: افراز اللعاب، حركة الاحشاء أثناء عملية الهضم افراز العصارات الهاضمة، زيادة تدفق الدم إلى الجهاز المعدى المعوى.

(١) محمود الزيدى، أسس علم النفس العام، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٢) عادل أحمد عز الدين الأشول، علم النفس الاجتماعى، القاهرة: الأنجلو، ١٩٨٧، ص ٦٦.

(٣) ركس نايت، مرجريت نايت، المدخل إلى علم النفس الحديث، تعريب: عبد على الجسمانى، ط ٢،

بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣، ص ٤٩.

٣. أثر التكوين البيوكيميائي الغددي؛

الغدد أعضاء داخلية في الجسم تتكون من أنسجة تتألف بدورها من خلايا عصبية وعضلية وعظمية، وتمثل وظيفتها في تكوين مركبات كيميائية خاصة يحتاج إليها الجسم وتسهم في رعايته وانمائه.

والغدد الصماء Endocrine glands هي شبكة محطات الهرمون التي تفرز المواد البيوكيميائية ذات الفعالية الكبيرة في مجرى الدم مباشرة ليحمل منه إلى الأعضاء الداخلية في كل مكان في الجسم^(١).

وأهم هذه الغدد:

(أ) الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية؛

تقع الغدة التيموسية خلف عظام الصدر وتنقسم إلى فصين وتمتد إلى أعلى ما يقرب من الغدة الدرقية.

وتكون على درجة كبيرة من النمو في الطفولة وتصل إلى أكبر حجم لها بالقرب من البلوغ ثم تبدأ بعد ذلك في الانكماش ولا يبقى منها إلا بقايا بسيطة^(٢).

أما الغدة الصنوبرية والتي تضمهر هي الأخرى قبل البلوغ فتوجد أعلى المخ وتعمل على تعطيل نشاط الغدد التناسلية حتى لا تمارس عملها قبل البلوغ وبذلك ينمو الفرد نمواً متوازناً^(٣).

لهذا فإن ضمور الغدة الصنوبرية قبل الآوان أو عدم قيامها بنشاطها قد يؤدي إلى النضوج الجنسي للطفل في الثالثة أو الرابعة من عمره.

(ب) الغدة النخامية؛

وهي غدة صغيرة لا يزيد وزنها عن نصف جرام توجد في تجويف صغير أسفل الجمجمة وملاصقة للسطح السفلي للمخ، وتتكون من فصين: الأمامي، الخلفي.

(١) ريتشارد س. لازورس، مرجع سابق ص ١٦٦.

(٢) سعدية بهادر، مرجع سابق، ص ٩١.

(٣) هدى برادة وفاروق صادق، علم نفس النمو، القاهرة، وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٥، ص ٣٥.

وعادة ما يطلق عليها الغدة الرئيسية Master gland أو الغدة الأم وذلك بسبب سيطرتها على عدد من الغدد الأخرى.

والفصل الأمامى من الغدة النخامية يفرز ستة هرمونات مختلفة^(١):

- هرمونات ينبهان نشاط الغدة الدرقية والقشرة الكظرية.

- هرمون البرولاكتين الذى ينشط افراز اللبن عند الأم ويستثار افرازه بوجود الجنين فى الرحم.

- هرمونان يؤثران فى وظيفة الغدد الجنسية: حيث تبقى هذه الغدد كامنة حتى يتم استثارتهما بواسطة الغدة النخامية.

- الهرمون السادس هو الذى يؤثر فى نمو الجسم.

حيث يؤدي نقص هرمون النمو إلى قصر القامة وأمراض نقص العظام وفى هذه الحالة لا يتأثر نمو العقل وإنما يصبح الفرد قزماً.

وتؤدي زيادة هرمون النمو إلى الطول المفرط وزيادة نمو العظام عن المألوف^(٢).

أما الفص الخلفى من الغدة النخامية فهو أقل أهمية من الأمامى لأن وظيفته الأولى تنظيم افراز البول، حيث تزيد بعض الأنشطة الانفعالية من افراز هذه الهرمون مما يجعل التبول قليلاً للغاية، أو تقلل الأنشطة الانفعالية من افراز هذا الهرمون مما يزيد كمية البول كثيراً^(٣).

(ج) الغدة الدرقية:

وتوجد فى مقدمة الجزء الأسفل من الرقبة، ووظيفتها تخزين مادة اليود، وافراز هرمون الثيروكسين الذى يؤثر فى عمليات النوم وعمليات الهدم والبناء، كما أنها تؤثر وتتأثر بافراز غيرها من الغدد الصماء وخاصة الغدة النخامية.

والاضطرابات التى تصيب وظيفة الغدة الدرقية تكون أما بنقص افراز هذه الغدة أو زيادته.

(١) ركس نايت، مرجريت نايت، مرجع سابق، ص ١٠٤.

(٢) حامد عبد العزيز الفقى، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٣) سعدية بهادر، مرجع سابق، ص ٩٦.

والأشخاص الذى يعانون من نقص افراز الغدة الدرقية يكونون أميل إلى الخمول والبلادة والغباء، وكأنهم فى سبات عميق^(١).

أما إذا زاد افراز هذه الغدة زيادة غير طبيعية تسبب عنه نشاط غير طبيعى يظهر فى صورة القلق وعدم الاستقرار وسرعة الاستثارة ويصاحب ذلك عادة تضخم فى الرقبة وجحوظ فى العين وضعف فى العضلات وسرعة ضربات القلب وارتفاع ضغط الدم^(٢).

جارات الدرقية:

وتوجد جارات الدرقية على الغدة الدرقية فى الرقبة، وهى تفرز هرموناً يتحكم فى نسبة الكالسيوم والفوسفور فى الجسم.

ولقد لوحظ أنه عند ازالة جارات الدرقية أو عندما يحدث نقص ملحوظ فى أدائها تنقص نسبة تركيز الكالسيوم ويتراكم الفوسفور فى الجسم مما يؤدي إلى حدوث التشنجات والاضطرابات العنيفة التى قد تؤدى بحياة الفرد، والنقص البسيط فى وظيفة هذه الغدة يؤدي إلى زيادة حدة الانفعال والاحساس بالاكتئاب^(٣).

(د) الغدة الكظرية:

هما غدتان، توجدان فوق الكليتين، وتتكون كل منهما من قشرة خارجية، ولب داخلى.

وافرازات القشرة الكظرية تتصل بالهرمونات التناسلية وتؤثر أيضاً فى مواصلة بذل الجهد البدنى ومقاومة العدوى. أما هرمونات اللب الداخلى للغدة الكظرية فهما اثنتان: الأدرينالين والنورا ادرينالين وهما متمائلان كثيراً فى خصائصهما الكيميائية إلا أن الأدرينالين يمثل أهمية فى الاستجابة الانفعالية للخوف، والنور ادرينالين يمثل المكون الهرمونى الرئيسى فى استجابات الغضب^(٤).

(١) سيد غنيم، سيكولوجية الشخصية، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٢) محمد أبو العلا، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

(٣) سميدية بهادر، مرجع سابق، ص ٨٨.

(٤) ريتشارد س. لازروس، مرجع سابق، ص ١٦٧.

وفى حالات الانفعال الحادة تقوم هرمونات اللب الداخلى بالعمل على زيادة سرعة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم. وتوسيع الأوعية الدموية فى العضلات، وإيقاف نشاط المعدة والأمعاء.

لهذا فإن الأدرينالين كمنبه لحالات قليلة من الجهد الشديد يعد نافعاً إلا أن الخوف والقلق الدائمين وما يصحبهما من زيادة الأدرينالين فى الدم قد يؤدى إلى اضطراب عمل القلب، وضغط الدم العالى^(١).

(هـ) الغدة التناسلية:

وهى الخصيتان عند الرجل، والمبيضان عند المرأة وتعد من الغدد المزوجة أى ذات الإفراز الخارجى والداخلى. فالإفراز الخارجى للخصية هو الحيوانات المنوية، والداخلى ثلاثة أنواع من الهرمونات أهمها التسترون الذى يخضع لضبط هرمون تفرزه الغدة النخامية.

ولهذا الهرمون وظائف مهمة فهو يساعد على نمو الخصائص الجنسية الذكرية ويساعد على اعداد الفرد للسلوك الجنسى^(٢).

أما المبيضان، فالإفراز الخارجى لهما هو البويضات حيث تخرج البويضة من المبيض إلى قناة التبويض إلى الرحم.

أما الإفراز الداخلى فهو نوعان من الهرمونات: الاستروجين، والبروجسترون.

والاستروجين هو الهرمون الجنسى الانثوى وهو يقابل الهرمون الذكرى التسترون، لذا فهو المسئول عن نمو الخصائص الجنسية فى الانثى والتحكم الجزئى فى الحافز الجنسى.

أما البروجسترون فهو المسئول عن الاعداد المباشر للرحم لحالة الحمل، وإفراز اللبن.

ويخضع ضبط هذين الهرمونين إلى هرمون الغدة النخامية فى المخ.

(١) ركس نايت ومرجريت نايت، مرجع سابق، ص ١٠٢.

(٢) محمود الزيدى، أسس عالم النفس العام، مرجع سابق، ص ١٨٠.

وبهذا يتضح لنا أن الهرمونات منفردة ومتجمعة تؤثر في تنظيم العديد من الوظائف في جسم الإنسان.

واتزان الهرمونات وتناسق وظائفها يؤثر على تكيف الفرد جسمياً ونفسياً واجتماعياً بالنسبة للمواقف المختلفة التي تحيط به.

ثانياً، المحددات البيئية للشخصية؛ وتشمل:

١. الثقافة؛

تعرف الثقافة بأنها جملة الانجازات الإنسانية، هي ذلك المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع^(١).

وقد قدم جان كلود فيللو في كتابه الشخصية تعريفاً للثقافة بأنها مجموعة المعايير والقيم، ومعايير السلوك التي تترجم أسلوب حياة الجماعة^(٢).

وعرفها كروبير بأنها مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركى وعادات وتكنولوجيا وأفكار وقيم وما ينشأ عنها من سلوك^(٣). فالثقافة بوجه عام هي اصطناع الرموز واعطائها المعاني واستخدامها، وثقافة شعب من الشعوب تفترق عن غيرها بالرموز الخاصة بتلك الثقافة.

فالثقافة هي الإجابة عبر الرموز عن كل ما يواجه المجتمع من تساؤلات حول ماضيه وعلاقته به، وحضاره، وموقفه منه ومستقبله ونظرتة إليه^(٤).

وهناك تفاعل متبادل بين الشخصية والثقافة حيث تمثل الشخصية الجانب الفردى من ثقافة المجتمع.

(١) هادى نعمان الهيتي. ثقافة الأطفال. سلسلة عالم المعرفة ١٢٣، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. مارس. ١٩٨٨. ٢٤.

(٢) سيد غنيم، سيكولوجية الشخصية، مرجع سابق، ص ١٠٨.

(٣) أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار. مرجع سابق، ص ٨٣.

(٤) معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة ١١٥، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، يوليو ١٩٨٧، ص ٤٣.

ولكل شعب نسق ثقافى معين يتحقق على مدى تاريخه يتضح من خلال القيم المنعكسة فى منجزاته الفنية والأدبية وفى تنظيماته الاجتماعية ومعتقداته ومعايره الخلقية^(١).

هذه الثقافة السائدة فى المجتمع تطبع الفرد بطابع معين يميز هو الطابع القومى أو «الشخصية القومية» فخصبة الأمريكى غير الفرنسى أو المصرى.

فكل ثقافة لها روحها المميز أو نظام من القيم والأفكار تعطى لها جوهرها وفى نفس الوقت نوعيتها العامة الشاملة.

والفكرة الرئيسية لروح الثقافة تتمثل فى التنوع غير المحدود للأشكال الثقافية المحتملة فكل مجتمع يختار البعض ويرفض البعض الآخر.

والأفراد فى اطار ثقافة ما يميلون إلى أن يعيشوا وفقاً لما يختارونه من معايير وقيم. فالروابط السائدة تجمع الأفراد ليعيشوا معاً وفقاً لنظام من القيم الضمنية والتي تكون روح الجماعة أو نفسية المجتمع^(٢).

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن ثقافة المجتمع تؤثر فى طرق التفكير، وكيفية التعبير عن الانفعالات فيما يتعلمه الفرد من المعايير الخلقية، وفيما يكتسبه فى معلومات ومهارات وذوق جمالى.

بالإضافة إلى أن الثقافة تحدد الأساليب والطرق التى يتبعها الوالدان فى تنشئة الأطفال: هل تقوم على التسامح أم التشدد هل تسير على نمط سريع فتفرض تكاليف الرجولة فى عهد مبكر أم تسير على وتيرة تدريجية^(٣).

ويرى بعض المفكرين^(٤) تقسيم محتوى الثقافة إلى ثلاثة أقسام على أساس مدى اشتراك أفراد الجماعة فى عناصر كل قسم منها:

(١) سمية أحمد فهمى، علم النفس وثقافة الأطفال، ط٢، القاهرة: الانجلو، ١٩٧٩، ص ٢١.

(٢) عادل أحمد عز الدين الأشول، مرجع سابق، ص ٧٧.

(٣) الحسين عبد المنعم، المحددات البيئية للسلوك الاجتماعى، فى: زين العابدين درويش وآخرين، علم النفس الاجتماعى: أسسه وتطبيقاته، ط٢، القاهرة: د.ن. ١٩٩٣، ص ٥١.

(٤) سيد غنيم، مرجع سابق، ص ١٠٩.

(أ) عموميات الثقافة:

وهي الأفكار والعادات والتقاليد المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وهذه العموميات هي التي تؤدي إلى تشكيل نمط مشترك من الاتجاهات يمتاز به أفراد ثقافة ما عن غيرها من الثقافات.

(ب) خصوصيات الثقافة:

وهي العادات والتقاليد والأنماط السلوكية المختلفة المتعلقة بمجالات اجتماعية بينها تأثير متبادل والتي حددها المجتمع للقطاعات المختلفة منه أثناء تقسيمه للعمل بين أفرادها. فجماعات الأطباء والمهندسين والمحامين لكل منها خصوصياتها الثقافية التي تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى.

(ج) متغيرات الثقافة:

وهي تلك العناصر التي نجدها بين أفراد معينين ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم بل أنها لا تكون سائدة بين طبقة لها تنظيم اجتماعي معين، وهذه المتغيرات تمثل استجابة لمواقف متشابهة. أو وسائل لتحقيق أهداف متشابهة، وتظل هذه المتغيرات على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصية أو عمومية.

ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين ظهر نوعان رئيسيان من التغيير في معظم الدول بالنسبة للأنماط الثقافية^(١).

أولهما: تزايد الاختلافات في داخل الثقافة:

حيث أوضحت الدراسات أن الثقافة في معظم دول العالم أصبحت لا تتضمن في الوقت الحاضر القواعد التي تنظم سلوك الناس بنفس الكم والنوع التي كانت عليه في الماضي.

لذلك فقد أصبحت أنماط القيم الثقافية والسلوك مرنة بدرجة أكبر مما كانت عليه.

ثانيهما: انخفاض الاختلافات بين الثقافات:

فاختيارات الفرد لسلوك ما قد انخفضت نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي وتبنى الأفكار المستحدثة.

(١) شاهيناز طلعت، الرأي العام، القاهرة: مكتبة الانجلو، ١٩٨٦، ص ٢٥٣.

فالضغوط التي تقع على الناس في المجتمعات الكبيرة حتى يتبعوا القيم والتقاليد الثقافية قد أدت إلى تماثل الأنماط الثقافية بين الثقافات المختلفة.

وقد انعكس أثر هذا العنصر على تربية وتنشئة الأطفال حيث يرى روجوف^(١) أنه على الرغم من الاختلافات الحضارية في أساليب تربية الأطفال إلا أن الراشدين في كل الثقافات يساعدون أطفالهم في نموهم بتوجيههم إلى المشاركة في الأنشطة الملائمة، ومساعدتهم في تنمية أساليب حل المشكلات.

٢. الأسرة والتنشئة الاجتماعية؛

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول من خلالها الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، هي عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان.

فهى عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمى إليها.

هى عملية يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد^(٢).

وتبدأ عملية التنشئة منذ الطفولة وتستمر طوال حياة الإنسان.

ومن خلال التنشئة ينسقى المجتمع من خلال هيئاته ومفوضيه عدداً محدداً من الإمكانيات السلوكية لدى الفرد والناشئء ليقوم من بعد ذلك بابرازها وتميئتها وتدعيمها وتشكيلها ويقوم في الوقت نفسه باقتلاع عدد آخر من الإمكانيات السلوكية التي لا تتفق واتجاهاته أو مع قيمه وتقاليد.

(1)B. Rogoff, the Joint socialization of development by young children and adults, in: Social intelligence and behaviour, New York: Plenum, 1985, P. 186.

(٢) محمود فتحى عكاشة، محمد شفيق زكى، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، القاهرة: دن، ١٩٩٧، ص ٤١.

فالجماعة تستقبل المولود الذي يقدم إلى الحياة ولديه القدرة على أن يسلك أنحاء متعددة متباينة لتنمي وتدعم بعض هذه الانحاء وتخدم بعضها الآخر^(١).

فأهم وظائف التنشئة الاجتماعية: ضبط السلوك واشباع الحاجات:

حيث يكتسب الطفل اللغة والعادات والمعاني والمواقف والأساليب المرتبطة باشباع الحاجات والرغبات، كما يمثل لما يعرف بالضبط الاجتماعي الذي يستند إلى مجموعة من الجزاءات الاجتماعية ليحدد سلوكه.

والوظيفة المهمة الثانية للتنشئة هي العمل على تأكيد الذات واكتساب الشخصية: حيث يتحول الفرد من مجرد كتلة بيولوجية إلى كائن إنساني بخصائص وسمات إنسانية تميزه عن غيره.

وتتسم عملية التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص:

١- أن سلوك الفرد يرتبط تدريجياً بالمعاني التي تتكون عنده في المواقف التي يتفاعل فيها.

٢- هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.

٣- أن الطفل يولد بين جماعة حددت فعلاً معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك^(٢).

ومن هنا تحتل الأسرة مكانتها كمؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالأسرة هي الجماعة المرجعية، جماعة التوجيه والتأثير التي تحدد تصرفات أفرادها، وتسهم في تشكيل حياتهم، هي مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك^(٣).

فهناك عدة عوامل تكسب الأسرة أهميتها في هذا المجال.

١- أنها تمثل الجماعة الأولى التي تستقبل الفرد وليداً وتقوم برعايته واشباع حاجاته حتى يتحقق له القدر اللازم من النضج للاعتماد على ذاته.

(١) أحمد عبد العزيز سلامة. عبد السلام عبد الغفار، مرجع سابق، ص ٨٠.

(٢) محمود فتحى عكاشة. علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية: مطبعة الجمهورية. ١٩٩٥، ص ١٨٢.

(٣) عبد الخالق محمد عفيفي. الأسرة والطفولة. القاهرة: مكتبة عين شمس. ١٩٩٤، ص ٧٩.

٢- أنها تحدد نطاق حركة الفرد فى المجتمع فى اطار ظروفها الاجتماعية والاقتصادية.

٣- أنها تقوم بعملية تنقية لما يتلقاه الفرد من أفكار وخبرات من خارجها بحيث تقوم بتقويمها وتحديد الملائم وغيرها الملائم منها.

٤- أنها تعد بمثابة حلقة الاتصال بين الفرد والمجتمع، فهى تقوم بنقل التراث الحضارى والثقافى من المجتمع إلى الفرد من خلال تنشئته^(١).

وعادة ما يصنع الوالدان فى أذهان أولادهما المفاهيم الصحيحة عن الخير والشر، الصواب والخطأ.

ويتبع الوالدان فى سبيل الوصول إلى ذلك طرقاً متعددة من التأثير^(٢):

١- النصيحة والأوامر المباشرة.

٢- الإشارة غير المباشرة.

٣- اعطائهم الأمثلة النافعة الفعالة.

والوالدان بهذه الطرق يستطيعان تشكيل أولادهما على أساس قيمهما ومعتقداتهما.

وبهذا تعطى الأسرة لأولادها القدرة مستقبلاً على التعايش فى مجتمع يختلف أفرادها عادة عنهم فى الصفات والمفاهيم والسلوك، والتنشئة بهذا تعطى نوعاً فى الاستقرار الثقافى، وتعطى للناس القدرة على التنبؤ بالسلوك فى العلاقات الاجتماعية اليومية وعلى الشعور بالهدوء فى الحياة الأسرية.

فالأسرة تهدف إلى اكساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعى الايجابية والعمل على انمائته نمواً اجتماعياً ملائماً^(٣). هذا النمو يكتمل ويتم عن طريق التقليد

(١) شعبان جاب الله، التنشئة الاجتماعية، فى: زين العابدين درويش وآخرين، علم النفس الاجتماعى، أسسه وتطبيقاته، ط٢، القاهرة: دن، ١٩٩٣، ص٦٩.

(٢) شاهيناز طلعت، مصدر سابق، ص٢٥٩.

(٣) منصور حسين ومحمد مصطفى زيدان، الطفل المراهق، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢، ص١٩٥.

والمشاركة لدور الأم والأب وذلك من خلال اعتماد الطفل على والديه فى ادراك الدور الذكرى والانثوى.

وتساعده العلاقات الوجدانية على الخروج من ذاته وعدم التمرکز حولها وتؤدى به الحياة الأسرية إلى التطبيع المثالى للأحاسيس والطاقة الوجدانية مما يعمل على تكيف الطفل مع نفسه وبيئته^(١).

ففى حياة الأسرة يتوفر الاطمئنان والاستثارة والتوجيه الذى يحدد إلى درجة كبيرة ما إذا كان الطفل سوف ينمو بشخصية متوافقة ومفيدة فى الناحية الاجتماعية.

وهذا ما يؤكد سول حيث يرى أن الفرد هو تجمع وجدانى فريد حول نواة هى لب الشخصية تتكون من التأثيرات الديناميكية والخبرات التى تمر به فى طفولته.

وهذا التجمع الوجدانى الفريد يشكل نمو الشخصية ويكون بمثابة مفتاح لفهم مشكلاته والوجدانية.

والأمر يتطلب فى نظره بيتاً مستقراً وأماً حنوناً عاقلة من أجل إيجاد شخصية متزنة متوافقة^(٢).

ومن العوامل المؤثرة فى التنشئة الأسرية درجة ثقافة الوالدين ووعيها بالأساليب التربوية المرغوبة.

والمستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة، ودرجة الذكاء الطفل واستجابته للمواقف المختلفة. ومركز الطفل أو ترتيبه بين أخوته^(٣).

فقد بينت الدراسات أن الطفل الأول يتميز بارتفاع قابليته للتأثر بالمثيرات الاجتماعية، كما يكون أكثر احساساً بالحاجة للأمن المستمد من وجود شخص معه،

(١) كامليا عبد الفتاح. الأهمية النسبية والتعليمية للأسرة، القاهرة: مركز دراسات الطفولة. جامعة عين شمس. ١٩٨٤. ص ١٨.

(٢) سيد غنيم. سيكولوجية الشخصية. مرجع سابق. ص ١٢٨.

(٣) عبد الرحمن العيسوى. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الاسكندرية، دار الفكر الجامعى. ١٩٨٥. ص ٩٤.

وتفسير ذلك أن الطفل الأول يتلقى رعاية اجتماعية تفوق ما يتلقاه الطفل الثاني والثالث^(١).

وتختلف سرعة نمو الطفل الأول عن سرعة نمو إخوته الآخرين وذلك لأن الطفل الثاني يقلد اخاه الأكبر، ويقلد الطفل الثالث الطفل الثاني والأول^(٢).

٣. الطبقة الاجتماعية:

ثقافة الطبقة الاجتماعية تعنى اهتمامات وتطلعات وقيم الطبقة واتجاهاتها نحو الطبقات الأخرى ومنها قد ينشأ الطفل متحيزاً متعصباً أو متسامحاً متقبلاً للجميع^(٣).

فالتبقة متغير اجتماعى يعالج الطريقة التى تنتظم بها مجتمعات الناس أكثر من معالجته للأفراد كل على حدة، ويمكن أن نتفهم تأثيرها عندما تواجه عضوية الجماعة شخصية الفرد وتؤثر فيه وقد أجريت العديد من الدراسات على تأثير الطبقة الاجتماعية على الفرد:

فقد أوضحت بعض الدراسات التى أجريت عن التعصب: أن اتجاهات التعصب تزيد لدى أبناء الطبقة المنخفضة ذوى الدخول المادية القليلة عن أبناء الطبقات الأخرى، ويرجع ذلك إلى شعور أبناء الطبقة المنخفضة بقدر كبير من الاحباط^(٤).

أما الدراسات فى مجال التنشئة:

فقد أوضحت الدراسات فى مصر أن الطبقة الوسطى تعاقب أبناءها عند الخطأ أما بتهديدهم بالحرمان من الحب أو الخصام لفترة مؤقتة، أما الطبقة الدنيا فإنها تلجأ إلى العقاب البدنى والسخرية مما يؤثر على شخصيات الأبناء تأثيراً مختلفاً^(٥).

(١) حسين الدينى، مرجع سابق، ص ٤٠١.

(٢) فواد البهى السيد، مرجع سابق، ص ٦٣.

(٣) كافية رمضان، التنشئة الأسرية وأثرها فى تكوين شخصية الطفل العربى، مجلة علم النفس، العدد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ديسمبر ١٩٨٧، ص ٩٤.

(4)D. Rosenfield and W. Stephan, Intergroup relation among children, in: Developmental Social Psychology New York. Oxford University Press, 1981.

(٥) حسين الدينى، مرجع سابق، ص.

وقد وجد أن الطبقة الدنيا الأمريكية أكثر تسامحاً عند التطبيع الاجتماعي مع الأطفال: إذ هي تميل إلى تأخير فطامهم وإلى اطعامهم على أساس من رغباتهم لا على حسب جدول زمني صارم مفروض. وإلى التأخر في فرض الواجبات والمسئوليات عليهم^(١).

وأظهرت الدراسات بوجه عام أن هناك فروقاً في الاستثارة بين أطفال الطبقة الدنيا وأطفال الطبقة المتوسطة.

فوجود أطفال الطبقة الدنيا في عامهم الأول بين أفراد عديدين وسماع أصوات كثيرة محيطية قد تعطي بيئة أكثر غنى بالمقارنة ببيئة أطفال الطبقة الوسطى. ولكن في العام الثاني من عمر الأطفال قد لا يستجيب الأفراد المحبطون لكثرة أعبائهم لأطفالهم بدرجة كافية، وهذا يعني أن عضوية الطبقة المنخفضة تعطي الطفل فائدة أولية في النمو العقلي ثم تعرضه لحرمان متصل^(٢).

وأوضحت الدراسات أيضاً أن أطفال الطبقة الدنيا أضعف دافعية لانتقان المهارات اللغوية عن أطفال الطبقة المتوسطة والعليا.

فقد جاءت تقديراتهم أقل في اختبارات المفردات والفهم اللغوي والاستدلال، وهذه المهارات يشجع الآباء من الطبقة المتوسطة أبناءهم على تنميتها بدرجة أكبر من آباء الطبقة الدنيا^(٣).

وبالرغم من أهمية دور الطبقة الاجتماعية إلا أن الفروق التي أوضحناها الدراسات ليست ثابتة وإنما تتغير من وقت لآخر. ومن مجتمع لآخر. ومن ثقافة لأخرى.

خلاصة:

لقد استعرضنا محددات تكوين الشخصية وهي المحددات البيولوجية، المحددات الاجتماعية.

(١) أحمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار، مرجع سابق، ص ٩٠.

(٢) سعدية بهادر، مرجع سابق، ص ١٩٣.

(٣) الحسين عبد المنعم، علم النفس الاجتماعي في السياق التربوي، في: زين العابدين درويش وآخرين،

علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته، القاهرة، دن، ١٩٩٣، ص ١٩٨.

وبالنسبة للمحددات البيولوجية اتضح لنا أن الوراثة تعمل على المحافظة على الصفات العامة للنوع بنقل هذه الصفات من جيل لآخر، وأن لها دور فى شكل الشخص وذكائه واستعداده للمرض النفسى والعقلى.

أما المخ فيعتبر أهم أجزاء الجهاز العصبى لأنه المسئول عن تنظيم الادراك والتعلم والتفكير والتخيل وكل ما يحدث من كسب الفرد لخبرات جديدة، وما يحدث من تكامل وتنسيق بين الوظائف المختلفة للشخصية.

ويعمل النخاع الشوكى كمركز للإشارات العصبية التى تحدث الأفعال المنعكسة وتؤدى إلى حركة الأطراف.

وتناولنا تأثير التكوين البيوكيميائى الفردى حيث تفرز العدد الصماء الهرمونات التى تصب فى مجرى الدم مباشرة.

وأهم هذه الغدد: الغدة النخامية فى المخ، والغدة الدرقية وجارات الدرقية فى الرقبة، والغدة الكظرية فوق الكلى، والغدة التناسلية.

أما بالنسبة للمحددات الاجتماعية:

فقد تناولنا تأثير الثقافة: وكيف أن لكل شعب نسق ثقافى معين يتحقق على مدى تاريخه، وأن الأفراد فى اطار ثقافة ما يميلون إلى أن يعيشوا وفقاً لما يختارونه من معايير وقيم.

أما بالنسبة للأسرة والتنشئة الاجتماعية فقد أوضحنا من خلال الفصل أن الأسرة هى الجماعة المرجعية التى تسهم فى تشكيل حياة أفرادها وهى مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك وأن الأسرة تعطى لأولادها القدرة فى المستقبل على التعايش فى مجتمع يختلف أفرادهم فى الصحفات والمفاهيم والسلوك وبهذا تعطى التنشئة نوعاً من الاستقرار الثقافى وتعمل على التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة ومطالب واهتمامات الآخرين.

أما بالنسبة للطبقة كمحدد اجتماعى فهى تعالج الطريقة التى تنتظم بها مجتمعات الناس أكثر من معالجتها للأفراد كل على حده.

ويمكن أن نتفهم تأثيرها عندما تواجه عضوية الجماعة شخصية الفرد وتؤثر فيه. ومن خلال العرض السابق يتضح أن تكون الشخصية يرتبط بمجموعتين من المحددات لا تقل أى منهما أهمية عن الأخرى، حيث لا نستطيع أن نغفل دور العوامل البيولوجية وفى نفس الوقت لا نستطيع أن ننكر دور العوامل والمحددات الاجتماعية.

ويمكن الاختلاف الرئيسى بين نظريات الشخصية التى أوضحناها فى الفصل الأول إلى أن بعض النظريات تعطى أهمية كبرى للعوامل البيولوجية، بينما يؤكد البعض الآخر على أهمية العوامل الاجتماعية.